

جنرال جزائري تودي به مغامراته السياسية

واسيني بوعزة

من أعلى هرم الأمن الداخلي إلى خلف القضبان



● سقوط بوعزة سيكون علامة فارقة في معادلات هرم النظام الجزائري، فعلاوة على أنه يعكس بسط جناح الرئيس تبون لنفوذه على أهم مركز للنفوذ السياسي في البلاد، فإنه يمثل إعلانا لنهاية مرحلة.



● تسريبات يتم تداولها في دوائر ضيقة مؤخرا، تفيد بأن الجنرال بوعزة كان بصدد تنفيذ عملية فرار من السجن العسكري بالبلدية، غير أن المخطط أحبط في اللحظات الأخيرة. (الصورة من فيسبوك).

وتعد السنوات الأخيرة أحلك مرحلة في تاريخ المؤسسة العسكرية الجزائرية، ميزها عدم الاستقرار والحركة المفتوحة منذ عام 2018 إلى غاية الآن، في سياق تجاذبات غير مسبوقه أفضت إلى صعود وسقوط تكتلات وأجنحة بسرعة لافتة، كان آخرها سجن جنرال ظل إلى غاية العام الماضي مديرا للأمن الداخلي تتحني أمامه رقاب العسكر والمدنيين.

منجولات الصراع بين الأجنحة النافذة، وأن المعركة مرشحة للتمدد، قياسا بمقاومة محتلمة من طرف خلايا نائمة يكون الرجل قد زرعه في مفاصل الدولة خلال ذروة قوته، أسوة بما جرى مع الجنرال توفيق الذي يملك موالين وخلايا ظلت وفية له إلى غاية الآن. وتعرف الجزائر منذ صيف عام 2018 عدم استقرار لافت في مؤسساتها الرسمية، خاصة بعد اندلاع الحراك الشعبي، لاسيما داخل المؤسسة العسكرية، الأمر الذي حول حركة التغييرات المفتوحة والمتسارعة منذ ذلك إلى تصفية حسابات بين أركان النظام. وكما تصدّر جناح قائد صواب،

الاعمال عمر عليات، إلى جانب الضغط على مسؤولين في تلك الحملة ودفعهم للاستقالة في ذروة المنافسة على غرار الدبلوماسي عبدالله باعلي الذي كان أبرز المغادرين للسلك الدبلوماسي مقترحا للمنصب نفسه في باريس، إلا عدد من الجريدة الرسمية للجمهورية الأسبوع الماضي، بعدما قضى نحو 30 عاما في منصب سفير في كبرى العواصم الأوروبية والأمريكية، وكان جنرالاً للمنصب نفسه في باريس، إلا أن استقالته من إدارة الحملة الانتخابية لتبون تحت تأثير نفوذ الجنرال بوعزة جعلته يدفع فاتورة باهظة في آخر المطاف.

ونكرت تسريبات تم تداولها في دوائر ضيقة مؤخرا أن الجنرال بوعزة كان بصدد تنفيذ عملية فرار من السجن العسكري بالبلدية، غير أن المخطط أجهض في اللحظات الأخيرة، وتم تقديمه للمحاكمة التي حملت عدة دلالات في لعبة التوازنات داخل المؤسسة العسكرية.

ولا يستبعد أن يكون انهيار بوعزة فاتحة لنهاوي العديد من الرؤوس العسكرية والمدنية التي انخرطت في تجاذبات الانتخابات الرئاسية الأخيرة؛ حيث تحدثت تقارير محلية عن وزراء وولاة وضباط في المؤسسة العسكرية ابدوا مساندتهم لمرشح التجمع الوطني الديمقراطي ميهوبي، وعلى رأسهم رئيس المرشح نفسه ورئيس الوزراء السابق نورالدين بدوي. وبغض النظر عن العقوبة التي صدرت بحقه فإن سقوطه سيكون علامة فارقة في معادلات هرم النظام الجزائري؛ فعلاوة على أنه يعكس بسط جناح الرئيس تبون لنفوذه على أهم مركز للنفوذ السياسي في البلاد فإنه يمثل إعلانا عن نهاية مرحلة وسقوط جناح قوي داخل المؤسسة العسكرية في الجزائر.

عراق الحرب الإلكترونية

ومع أن شعورا ساد بأن هناك بارقة أمل في تهدئة الوضع السياسي الداخلي، بعد ثبوت وقوف بوعزة وراء المناورات السياسية والقمع الأمني للحراك الشعبي، إلا أن استمرار نفس المقاربة الأمنية أكد أن المسألة لا تتصل بشخصه، بل بتوجه سائد داخل السلطة.

غير أن تقاليد الصراعات السياسية في الجزائر لا تستبعد أن تكون التطورات الأخيرة في هرم النظام عبارة عن جولة

النواة الصلبة في جناح القائد السابق للجيش، وذلك بتهم النراء غير المشروع ومخالفة التشريع العسكري والتزوير واستعمال المزور.

وشملت العقوبات أيضا عددا من الضباط، على غرار اسكندر ونيل بن سلامة اللذين حكم عليهما بعشر سنوات سجنًا، و15 عاما حبسا بحق العقيد لطفى، وهم الضباط الذين كانوا يوصفون بـ"المساعدين المقيمين" من الجنرال القوي قبل سقوطه في أبريل 2020.

تماوي أحجار الدومينو

وكان السقوط المفاجئ لأحد أكبر الجنرالات النافذين في المرحلة الأخيرة قد شكل تحولا لافتا في هرم السلطة الجزائرية، قياسا بما يمثله من قوة ونفوذ داخل المؤسسة العسكرية والهيئات المدنية، فقد كان الرجل يمثل قاطرة تيسر داخل العسكر والحكومة والإدارة، ورفض دعم عبدالمجيد تبون في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من ديسمبر 2019، وانحاز إلى صالح منافسه وزير الثقافة السابق عز الدين ميهوبي.

كان بوعزة يمثل جوهر النفوذ داخل قيادة الجيش منذ تنحية بوتفليقة، وذلك منذ أن استقدمه الجنرال قائد صالح لإدارة شؤون الأمن الداخلي "المخابرات الداخلية"، وظل يوصف بـ"عدو الحراك الشعبي" قياسا بالمناورات التي حاكها من أجل إجهاضه ومقاربتة الأمنية القمعية تجاه الناشطين في صفوف الحراك.

ولا تستبعد توقعات محلية أن يجزّ الجنرال الذي أحيل على السجن العسكري بالبلدية وراء عددا من المسؤولين الكبار في النظام الجزائري،



تاهر بلدي
صحافي جزائري

حينما تصدر القائد السابق للجيش الجزائري الجنرال الراحل أحمد قايد صالح المشهد الجزائري بعد تنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ساد الإجماع لدى المتابعين أنذاك على أن الجنرال واسيني بوعزة هو العقل المدبر للمرحلة المستجدة، وأن إمساكه بمديرية الأمن الداخلي مكنه من امتلاك المفتاح السري للوصول إلى المخارج الممكنة، إلا أن التوازنات كان لها رأي آخر، فلقد سقط الجنرال القوي، وهما هو الآن خلف القضبان، بعدما كان هو الذي يزرع بكبار الضباط والمسؤولين في السجن.

قضت المحكمة العسكرية بالناحية العسكرية الأولى في البلدية بعقوبات متفاوتة، كانت أبرزها عقوبة السجن 16 سنة نافذة بحق بوعزة الذي كان يشكل



كثيرون يعتقدون أن بوعزة كان العقل المدبر للمرحلة المستجدة بعد بوتفليقة، وأن قيادته للأمن الداخلي مكنته من امتلاك المفتاح السري للوصول إلى المخارج الممكنة، إلا أنه سقط بعدما كان هو الذي يزرع بكبار الضباط والمسؤولين في السجن



● التحقيقات مع بوعزة كشفت عن تأسيسه نحو ألف خلية إلكترونية، كانت تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات فضاء لها، لترويج خطاب إجهاض الحراك الشعبي. (الصورة من فيسبوك).



الجلاد والضحية

وكان القضاء العسكري قد قضى العام الماضي بعقوبة السجن ثماني سنوات نافذة بحق بوعزة، بعدما تمت إدانته بتهم من نوع "إهانة هيئة نظامية بالقول، وإهانة مسؤول، باستعمال المزور، حيازة سلاح نارى وذخيرة حربية من الصنف الرابع"، وتترك بيان المحكمة أنذاك الباب مفتوحا أمام محاكمات أخرى.

وجرى الحديث عن ضلوع الرجل في ما عرف بـ"شبكة الذباب الإلكتروني" التي برزت بعد انطلاق احتجاجات الحراك الشعبي، وكان الغرض منها شن حرب افتراضية على شبكة الإنترنت تستهدف تفكيك الحراك وبث الشائعات والنعرات والصراعات الجهوية والأثنية والثقافية، خاصة بين العرب والبربر. التحقيقات مع الرجل، حسب ما تسرب، كشفت عن نحو ألف خلية إلكترونية كانت تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات فضاء لها، لترويج خطاب إجهاض الحراك الشعبي، خاصة بعد تصعيد شعاراته ومطالبه السياسية.

